القوم معروف وفي الجواذب الي المحبة معدود وموصوف **وقال** بعض اخر انه من اكبر مصايد النفوس اي والرجوع بها الي الله تعالي وقد شوهد تاثير السماع في الحيوانات غير الناطقة بل في الاشجار ومن لم يحركه السماع فهو فاسد المزاج غليظ الطبع **وعن** ابي بشر رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه مرّا بالحبشة وهم يلعبون ويرقصون ويقولون

يا ايها الضيف المعرج طارقا ۰ لولا مررت بال عبد الدار ۰

لولا مررت بهم تريد قراهم ۰ منعوك من جهد ومن اقتار ۰

اي ولم ينكر عليهم صلي الله عليه وسلم وبه استدل ايمتنا علي جواز الرقص حيث خلا عن التكسر فقد صحت الاخبار وتواترت الاثار بانشاد بين يديه صلي الله عليه وسلم بالاصوات الطيبة مع الدف وبغيره وبذلك استدل ايمتنا علي جواز الضرب بالدف ولو فيه جلاجل لما هو سبب لاظهار السرور وعلي جواز انشاد الشعر واستماعه حيث خلا عن هجو لغير نحو فاسق متجاهر بفسقه وخلا عن تشبيب بمعين من امراة او غلام والخلاف انما هو في سماع الملاهي كالاوتار والمزامير وخوف الفتنة من سماع صوت المراة او الامرد الجميل **ونقل** عن الجنيد رحمه الله انه قال الناس في السماع اي سماع الالات علي ثلاثة اضرب العوام وهو حرام عليهم لبقاء نفوسهم والزهاد وهو مباح لهم لحصول مجاهدتهم والعارفون وهو مستحب لهم لحياة قلوبهم وذكر نحوه ابو طالب المكي رحمه الله وصححه السهروردي في عوارف المعارف **وفي** كلام بعضهم جبلت النفوس حتي غير العاقلة علي الاصغا الي ما يحسن من سماع ۰ الصوت الحسن فقد كانت الطيور تقف علي راس داود عليه الصلاة والسلام لسماع صوته لكن يشكل علي ذلك ما اخرجه ابن ابي شيبة عن صفوان بن امية رضي الله عنه وهو من المولفة قال كنا عند النبي صلي الله عليه وسلم اذ جاء عمرو بن قرة فقال يا رسول الله ان الله كتب علي الشقوة ۰ ولا اراني ارزق الا من دفي بكفي فايذن لي في الغناء من غير فاحشة فقال صلي الله عليه وسلم لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت اي عدو الله اي يا عدو الله لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله اما انك لو قلت بعد هذه المقالة لضربتك ضربا وجيعا الا ان يقال هذا النهي ان صح محمول علي من يتخذ ضرب الدف حرفة وهو مكروه تنزيها وقوله صلي الله عليه وسلم اخترت ما حرم الله عليك الي اخره للمبالغة في التنفير عن ذلك **ونزل** صلي الله عليه وسلم علي ابي ايوب رضي الله عنه وقال المرء مع رحله اي بعد ان قال صلي الله عليه وسلم اي بيوت اهلنا يعني اهل تلك المحلة من بني النجار اقرب فقال ابو ايوب داري هذا وقد حططنا رحلك فيها فذهبت تلك المحلة اي التي هي المرء مع رحله مثلا وقال له صلي الله عليه وسلم اذهب فهيئ لنا مقيلا فذهب فهيا ذلك ثم جا فقال يا نبي الله قد هيات لك مقيلا فقم علي بركة الله تعالي ونزل معه زيد بن حارثة رضي الله عنه **اقول** وفي رواية فتنازع القوم ايهم ينزل عليه اي كل يحرص علي ان يكون داره منزلا له صلي الله عليه وسلم اي مقاما فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انزل الليلة علي بني النجار اخوال عبد المطلب لاكرمهم بذلك فلما اصبح غدا حيث امر وحينيذ يكون قوله صلي الله عليه وسلم انزل الليلة اي غير تلك الليلة والا خالف هذا ما قبله من قول بني النجار هلم الينا وقوله صلي الله عليه وسلم لهم انها مامورة لجواز ان يكون صلي الله عليه وسلم امر بالنزول عليهم واعلم ان خصوص البقعة والمحل من محلات بني النجار التي ينزل بها من دارهم ما تبرك به الناقة ووقف انه يبعد مع ذلك اي مع قوله المذكور اي انه ينزل علي بني النجار سوال غير بني النجار في النزول عنده الا ان يقال لعل السايلين له صلي الله عليه وسلم في ذلك

لم يبلغهم

لم يبلغهم قوله المذكور او جوزوا ان يكون رسول الله صلي الله عليه وسلم بدا له في ذلك اي **وقد اشار** الي نزوله صلي الله عليه وسلم علي بني النجار الامام السبكي في تايبته بقوله رحمه الله

نزلت علي قوم بايمن طاير ۰ لانك مامون السنا والنقيبة

فيا لبني النجار من شرف به ۰ يجرون اذيال المعالي الشريفة

وهذا السياق يدل علي ان تنازع القوم وقرعتهم كان في اخر ليلة وهو في قبا وهو يرد قول بعضهم يشبه ان يكون ذلك في اول قدومه باطن المدينة فالمراد باهل المدينة اهل قبا ويرد قول سبط ابن الجوزي رحمه الله لقوله نزل علي بني النجار اي في باطن المدينة ليلة اي في تلك الليلة **ثم** ارتحل الي بني عمرو بن عوف اي في قبا هذا وفي رواية عن انس بن مالك رضي الله عنه لما قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة نزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الي ملا من بني النجار فجاوا متقلدين سيوفهم قال انس رضي الله عنه فكاني انظر الي رسول الله صلي الله عليه وسلم علي راحلته وابو بكر رضي الله عنه ردفه وملا من بني النجار حوله حتي اناخ بفنا ابي ايوب وهذه الرواية وقع فيها اختصار كبير ويقال انه صلي الله عليه وسلم عرج علي عبد الله بن ابي ابن سلول وكان جالسا محتبيا واراد النزول عليه فقال له اذهب الي الذين دعوك وانزل عليهم فقال له سعد ابن عبادة يا رسول الله لا تجد في نفسك من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد ان تملكه **وقد** وقع له في بعض الايام انه صلي الله عليه وسلم قيل له يا رسول الله لو اتيت عبد الله بن ابي ابن سلول اي منا القاله ليكون ذلك سببا لاسلام من تخلف من قومه وليزول ما عنده من النفاق فانطلق النبي صلي الله عليه وسلم وركب حمارا وانطلق المسلمون يمشون معه فلما اتاه النبي صلي الله عليه وسلم قال له اليك عني والله لقد اذاني نتن حمارك فقال رجل من الانصار والله لحمار رسول الله صلي الله عليه وسلم اطيب ريحا منك فغضب لعبد الله رجل من قومه فشتمه فغضب لكل واحد منهما اصحابه فكان بينهما ضرب بالجريد والايدي والنعال فنزل وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما كذا في البخاري وفيه ايضا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم مر علي ابن ابي بن سلول في جماعة فقال ابي لقد غبّر علينا ابن ابي كبشة في هذه البلاد فسمعها ابنه عبد الله رضي الله عنه فاستاذن رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ياتيه براسه فقال له صلي الله عليه وسلم لا ولكن بر اباك وكان ابي جميل الصورة ممتلي الجسم فصيح اللسان وهو المعني بقوله تعالي واذا رايتهم تعجبك اجسامهم الاية ولكونه متبوعا جي بصيغة الجمع **وعن** الزهري اخبرني عروة بن اسامة بن زيد رضي الله عنهم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم ركب حمارا علي اكاف واردف اسامة رضي الله عنه وراءه يعود سعد بن عبادة رضي الله عنه في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر حتي مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابي فاذا في المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله ابن رواحة رضي الله عنه فلما غشيها رهج الحمار خمر ابن ابي انفه بردايه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلي الله عليه وسلم عليهم ثم نزل ودعاهم الي الله تعالي وقرا عليهم القران فقال ابن ابي ايها المرء انه لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا توذينا به في مجلسنا ارجع الي رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه بلي يا رسول الله فاغشنا به فانا نحب ذلك واستب المسلمون والمشركون واليهود حتي كادوا يتثاورون فلم يزل رسول الله صلي الله عليه وسلم يخفضهم حتي سكتوا **ثم** ركب رسول الله صلي الله عليه وسلم دابته حتي دخل علي سعد ابن عبادة رضي الله عنه فقال رسول صلي الله عليه وسلم يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب يعني

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)